

8- التعليق على تفسير ابن أبي زميين | سورة البقرة من آية 48 - 001 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد هذا اليوم يوم الاحد الموافق العشرين من شهر الله المحرم من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - 00:00:01

والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زمن وهو مختصر من تفسير يحيى ابن سلام نقرأ في سورة البقرة عند الآية الرابعة والثمانين نعم اقرأ تفضل باسم الله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين. امين. قال - 00:00:16

السلام عليكم رحمة الله. اذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تفرون انفسكم من ديابكم. اي لا يخرج بعضكم بعضا. ثم اقررتكم وانتم تشهدون. قال محمد ثم اقربتكم يعني اعتابتم فان هذا قد اخذ عليكم في العهد. اخذ على اوائلكم وانتم تشهدون ان هذا حق - 00:00:40

ثم انتم هؤلاء. قال محمد هؤلاء بمعنى الذين وقد قيل اراد يا هؤلاء تقتلون انفسكم. طيب يعني محمد هذا من هو؟ قال محمد يعني نفسه هو محمد اذا قال قال يحيى يقصد يحيى ابن سلام. لاحظ انه قال هنا قال - 00:01:00 لا تخرجون انفسكم اي يخرج بعضكم بعضا. وهذه موجودة في القرآن الكريم. لا تلمذون ولا تلمذوا انفسكم ولا تقتلوا انفسكم. كل من هذا الباب قوله تعالى هنا قال هؤلاء تقتلون انفسكم. اي يقتل بعضكم بعضا. نعم - 00:01:20

وتخرجون فريقا منكم من ديابهم تظاهرون عليهم اي تعاونون عليهم بالائم والعدوان تعاونوا تعاونوا عليهم بالائم يعني بالظلم وان يأتوكم وهو محروم عليكم اخراجهم. قال الحسن نكتوا فقتل بعضهم بعضا. واخرج بعضهم بعضا. وكان - 00:01:39 مفروضا عليهم ايضا فاختلفت احكامهم فقال الله تعالى افتؤمنون بعض الكتاب يعني الفداء وتکفرون بعض يعني القتل والاخراج فما جزاء من يفعل ذلك منكم؟ يقول اليهود المدينة لا خزي في الحياة الدنيا. قال الكلباني الخزي القتل والنفي - 00:02:02

وقتلت ونفيت النظيف اخراهم الله بما صنعوا. طيب يعني يمكن هذا ذكرناه في لقاءات ماضية اذا تأملت سورة البقرة جملتها في اياتها وتقسيماتها على طولها يعني تجد ان القسم الاول يبدأ يعني من اوائل السورة او بعد قصة خلق ادم وسجود الملائكة له والدخول في بنى اسرائيل تقربا - 00:02:22

يا الرابع الأربعين الى نهاية هذا الحزب الاول افطمعون هذا كله كان خطابا لبني اسرائيل المعاصرین لموسى عليه السلام. كلهم ثم بعد قول افطمعون بدأت الخطابات تتوجه لمن؟ لليهود المعاصرین - 00:02:49

لمحمد صلى الله عليه وسلم. الذين عاصروه حتى تقربا يعني في الى نهاية او قريب من نهاية الحزب الثاني ثم بعدها تتوجه او قبل الحزب الثاني بقليل تتوجه الایات الى مخاطبة هذه الامة - 00:03:07

هذه الامة في في هذا يعني في هذه الخطابات والتوجيهات واحكام الشريعة طيب حتى يتضح لنا المعنى اذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون. هذه في طوائف اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهم قريطة وبنى النظير وقائمة ثلاثة طوائف - 00:03:24

قبائل سكنت في المدينة. اول ما جاءوا قد يسأل سائل يقول لماذا جاءوا في هذا المكان؟ لانهم يقرأون في التوراة ان نبي الساعة سيبعث في مكان حره - 00:03:45

بين ماء ونخل وبدوا يبحثون تبين لهم المدينة وخيبة بدوا يعني يقبلون على هذا المكان لعله يبعث منه يظلون اننبي الساعة سيبعث منه من ذريتهم لأن الانبياء كانوا منهم كلهم - 00:04:01

وكانوا يعني يهددون الاوس والخرج لما كانوا كافرين كانوا يهددونهم انه سيبعث يعني يستفتحون عليهم انه سيبعث منهم نبي وانهم سيقتلونهم اه اول ما جاءوا تعاهدوا مع هاتين القبيلتين اوس والخرج - 00:04:17

ان هذه الطائفة مع الاوس وهذه الطائفة مع فكانوا اذا حصلت قتال بين هؤلاء وهؤلاء نصروا هؤلاء وهذا اللي نصر هؤلاء اذا وجد اسرى فدوا اخذوا فكوا اسراهم واما القتل فيقتل بعضهم فقال الله عز وجل هنا افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض - 00:04:36

طيب نعم نعم واصل. اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. التفسير الحسن. يعني اختاروا الحياة الدنيا على الآخرة. وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناه واتينا عيسى ابن مریم الابيات قال الكلبی يعني الایات التي كان يریهم عیسی عليه السلام وايدناه عنده بروح القدس يعني جبريل - 00:04:54

عليه السلام. قال محمد اصل القدس الطهارة طيب يعني نسمع دائما انه ينقل هو ينقل عن عن غيره آآ يعني كلام الكلبی الكلبی معروف متهم بالكذب ورواية لا تقبل روايته لكن هو في اصله - 00:05:18

وان كانت روايته ساقطة لأن احياناً كلامه يعني اذا كان متوافق مع لغة العرب توافق مع القرآن فله مثله مثل غيره لماذا نقبل من الكشاف؟ ونقبل من البيضاوي ونقبل من ابی سعود وناس متاخرین؟ وهو لا نقبل منه. فإذا جاءت الكلمات - 00:05:39

التي ينقلها فان كانت باسانید حكمنا على اسانید بانها ما تقبل. صحيح اذا جاء بكلام منتشر هكذا تفسير للایات ووجدناه يتوافق مع كلام آآ العلماء الاخرين فانا ما في مانع. ما في مانع ان يقبل كلامه. نعم - 00:05:58

فكلاجاً جاءكم وصول بما لا تهوى انفسكم. استكبرتم ففيق تهوى انفسكم. ايوة. استكبرتم ففيقوا كذبتم وفريقاً تقتلون. فلما قال لهم النبي صلی الله عليه وسلم اذ لما قال لهم النبي عليه السلام هذا سكتوا وعرفوا انه وحي من الله غيرهم بما صنعوا وقالوا يا محمد قلوب - 00:06:17

لا نعقل ولا نفقه ما تقول. وكانت اوعية للعلم لو كنت صادقاً سمعنا ما تقول قال محمد تقع على وجهين غلف وغلف واجود قراءتين غلف بتسكين اللام ومعناها ذات غلف - 00:06:37

الواحد منها اغلف قال غلت السيف اذا جعلته في غذاء فهو سيف اغلف ومنه يقال لمن لم يختتم اغلف فكانهم قالوا قلوبنا في اوعية مثل قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه. اي نعم هذا هذا يعني فسر لك الكلمة باللغة تم عقدها باية اخرى - 00:06:54

نعم. ومن قرأ غلف فهو جمع غلاء فيكون معنى هذا ان قلوبنا اوعية للعلم. فما لها لا تفهم عنك؟ هم شفتوا فرق بين يعني جمع غلاف ووعاء والاول غلف باسكان اللام غلف مصدر - 00:07:17

مصدر يعني مغطاة التغطية غلت الشيء اذا غطيت نعم. احسن الله اليكم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم يعني التوراة والانجيل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال اقتاد كانت اليهود تستنصر - 00:07:35

محمد صلی الله عليه وسلم على كفار العرب. كانوا يقولون اللهم اتي بهذا النبي الذي يقتل العرب ويبدلهم. فلما رأوا انه من ربهم حسدوههم وكفوا به. قال الله تعالى ولعنة الله على الكافرين. قال محمد الاستفتح ها هنا بمعنى الدعاء والفتاحه ايضاً الحكومة - 00:07:55

يقال فتحة وفتحة بكسر الفاء بضمها وفتحت الرجل اذا حاكمته نعم. ربنا افتح بیننا وبين قومنا يعني احكم. احكم بیننا وبينهم. واستفسحوا بنس ما اشتھوا به انفسهم اي بنس ما باعوا به انفسهم ان يكفوا بما انزل الله بغيا حسدا - 00:08:15
ينزل الله من فضلاته على من يشاء من عباده قال يحيى وكل شيء في القرآن فهو شراء الا هذه الآية وكل شيء في القرآن شر فهو بيع

قال محمد بريا لاحظ - 00:08:45

قال يحيى وكل شيء في القرآن اشتروا وهو شراء. الا هذه الآية اشتروا معناها باعوا لسه ما اشتروا به انفسهم. لكن هنا فسرها ما باعوا - 00:08:58

الا هذه الآية وكل شيء في القرآن وشروه بثمن اي باعوه من ممكن معنا ان ان كلمة نطبع على بمعنى باعة فهي من الارداد كلمات تعتبر من الارداد فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون - 00:09:23

اي يبيعون او يشرون الحياة اي يشترون الحياة يمكن ان تكون تفسر بهذا وتفسر بهذا طيب احسن الله اليك. قال محمد بريا مصدر المعنى كفوا بغيانا لأن آلان انزل الله الفضل على نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:09:54

باء بغضب على غضب قال قتادة غضب الله غضب الله عليهم بکفرهم بالانجيل غضب الله عليهم بکفهم بالانجيل واذهب عليهم بکفرهم بالقرآن الانجيل يمكنهم لأنهم يؤمنون بالتوراة يقول بس - 00:10:21

لما جاءه الانجيل حاربوا عيسى وكفروا يا محمد بالقرآن كفروا اذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويکفون بما وراءه بما بعده يعني الانجيل والقرآن - 00:10:40

وهو الحق يعني القرآن مصدقًا لما معهم اي التوات والانجيل نسجلها عندنا بما وراءه يعني بعده لأن الكلمة وراء يأتي في القرآن لثلاث معاني وراء بمعنى امان الله من ورائهم محيط امامهم ومن من ورائه جهنم - 00:10:57

وكان ورائهم ملك اي امامهم واري هنا بعد يأتي ايضا وراء بمعنى خلف من وراء جدر وهي من الافاضل المشتركة نعم احسن الله اليكم قال محمد نصب مصدقًا على الحال وهذه حال مؤكدة - 00:11:19

نصب مصدقًا على الحال. اي نعم. مصدقًا. وهو حق مصدقًا لما ماهو. اصابها يعني منصوب على الحال وهذا حال ومؤكدة نعم قوله تعالى قل فلم تقتلون انباء الله من قبل ان كنتم - 00:11:47

ان كنتم مؤمنين وكان اعداء الله يقولون ان اباءهم الذين قتلوا انباء الله من قبل وليس فيما انزل الله عليهم قتل انبائهم فکذبهم الله في نؤمن بما انزل علينا وهو التفسير الحسن - 00:12:05

وقوله تعالى ولقد جاءكم موسى بالبيانات يعني او ولهم ثم اخذت من عدة من بعده وانتم ظالمون. اذا اخذنا ولقد جاءكم موسى بالبيانات يعني اولهم يعني يخاطب المعاصرین يقول جاءكم موسى ما جاءهم موسى - 00:12:19

جاء اجدادهم اولهم هذا المقصود ميثاقكم اي ودكم اذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة قد مضى تفسيره. قلت طيب كيف يخاطب اهل المعااصي لرسوله يقول اخذنا مثل - 00:12:40

اخوكم الطور وهو ما رفع الطول لاسلافهم السابقين. كيف؟ نقول يخاطبهم لأنهم هم تبع لما من سبق. فيذكرهم نعم اسمعوا قالوا سمعنا وعصينا سمعنا ما تقول وعصينا امرك. قال وشهدوا في قلوبهم العجلة بکفرهم - 00:12:56

قال محمد المعنى ادخل في قلوبهم كذلك قال ابن عباس ومن كلام العرب اشرب عن ما اقول اي اقبله وعظ قال يحيى قال الحسد ليس كله من تاب الذين لم يتوبوا هم الذين بقي حب العجل في قلوبهم وهم الذين قال الله ان الذين اخذوا العدل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة - 00:13:18

جميل يعني هو يركز على او شيء يأتي من الكلمات المختصرة المقتصبة في معاني الآيات ولا يطيل فيها يا اخواني السلف مثل الحسن وغيره ويأتي بالآيات الأخرى. نعم قل بنس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين. اي لو كان الایمان في قلوبكم لحجزكم عن عبادة العجل. ثم رجع اليهم لقولهم لن يدخل الجنة - 00:13:43

الا من كان هودا ونصابا ولقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة واشبه ذلك فقال قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله الدار الآخرة عند الله خالصة من دون - 00:14:10

فتمنوا الموت ان كنتم صادقين انكم من اهل الجنة ولن يتمنوه ابدا مما قدمت ايديهم يعني بما اسلفوا من اعمال خبيثة لأنهم يعلمون انهم معذبون يعني به الخاصة الذين جحدوا وكفروا حسدا وبغيها - 00:14:22

هذا تسمى اية المباهلة مع اليهود كما ان اية المباهلة مع النصارى في سورة آل عمران جاءت مباهنة ويقول تعالى ندعوا ابناءنا وابناءكم هذى مع النصارى تسمى اية المباهلة مع اليهود ان النبي صلى الله عليه وسلم باهله باهله اليهود بهذه الاية - [00:14:37](#) كانت لكم الدار الآخرة كما تدعون اه خالصة من بين الناس كل منكم يتمنى الموت ولم يتمنوا وامتنعوا. قال ابن عباس لو تمنى واحد منهم الموت لشرق بريقه ولتجدتهم احصى الناس على حياء ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة قال ابن عباس الذين اشركوا هم المجرمون وذلك ان المجرم - [00:14:59](#)

كانوا يأتون الملك بتحية في النیوز والمهرجان. فيقولون له عش ايها الملك الف سنة كلها مثل يومك هذا. طيب هذا ايش نسميه التفسير يعني يعني مثلا لما يقول ان الذين اشركوا هم المجرم - [00:15:36](#) يأتيك شخص اخر ويعترض عليك يقول لك لا الله عز وجل يقول ومن الذين اشركوا العرب او المشركين على وجه العموم لماذا انت خصيت المجرمون نقول هذى قاعدة لابد نفهمها في التفسير - [00:15:54](#)

ان السلف يفسرون بالمثال فاذا فسر احد السلف كابن مسعود وابن عباس او غيره ابن عباس فسر بالمثال لا يعني ان الاية المنحصرة فيه وان لم يقل المجرمون كثلاً كذا وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية هذه المسألة ونبه عليها في مقدمته صورة تفسير وقال اذا جاءك شخص قال - [00:16:09](#)

مال رغيف ما هو الرغيف واتيت له برغيف؟ هذا يكفي. انت اتيت بمثال واحد. ولا الرغيف تستطيع ان تتكلم تقول الرغيف من الخبر الذي يصنع كذا وكذا. كلام طويل - [00:16:36](#)

لكن اذا جيت له برغيف هذا كافي فهذا اذا اذا جاءك مثل قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قال ظالم لنفسه الذي يؤخر الصلاة حتى يطعن وقتها. هذا ظالم نفسه او لا يصلني - [00:16:48](#)

ومنهم مقتصد قال الذي يصلني الفرائض فقط ومنهم اه و منهم اه سبق قال الذي يأتي بالفرائض والنواول وغيرها من باب التمثيل لانك ممکن تنزل اية على الصلاة على الزكاة على البيع على كذا على النفقة - [00:17:04](#)

هذا يسمى هذه النقطة ننتبه لها قال ابن عباس الذين اشرفوا هم المجرمون هذا من باب التمثيل لا الحصر نعم الله عز وجل وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر اي ما عمره بمنباعده من العذاب - [00:17:20](#)

اي نعم يعني عمره يعني اي يعمر مصدر حي عمر اي نعم. وما هو بمزحه من عذاب اي عمر. اي نعم. طيب نعم قل قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله. يعني نزل القرآن مصدقًا لما بين يديه من كتب الله عز وجل. قال - [00:17:40](#)

هذا ذكر لنا ان عمر ابن الخطاب اتى نفر من اليهود فلما ابصروه رحبو به فقالوا فقال اما والله ما جئت لحبكم ولا لرغبة فيكم ولكن جئت لاسمع منكم فسائلهم وسائلوه فقالوا له من صاحب صاحبكم؟ قال جبريل قال - [00:18:02](#)

قالوا ذلك عدونا من اهل السماء يطلع محمدًا على سرنا وهو اذا جاء جاء بالحرب والسنّة جاء بالحرب والسنّة وكان صاحب صاحبنا يعني قد يكون جاء بالحرب لأنها بالعقوبات - [00:18:19](#)

والسنّة يعني السنّة دائمًا في عند العرب اذا جاءت سنّة يعني فيها قحط وفيها جري قال سنّة عام مجدي يسمونه سنّة ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين الله يجعلها عليهم سنين كثني - [00:18:42](#)

نعم وكان صاحب صاحبنا ميكائيل وكان اذا جاء جاء ايوه بالخصم قابل السنّة. نعم. وبالسنّة. والسن يقابل الحرب فقال عمر اتعرفون جبريل وتنكرون محمدًا وفوقهم عند ذلك وتوجه نحو النبي صلى الله عليه وسلم ليحدثه حدثه - [00:19:01](#)

وجده قد نزلت عليه هذه الاية وفي رواية الكلبي ان اليهود قالت ان جبريل عدوا لنا. فلو ان محمدًا يزعم ان ميكائيل الذي يأتيه صدقناه. وان جبريل عدوا عدوا لميكائيل - [00:19:26](#)

قال عمر اني اشهد ان من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل طيب ناخذ عند هذا لان الايات الان تتحدث عن ما يتعلق بآيات السحر ونحوه السعدي رحمة الله نبه على هذه المسألة - [00:19:39](#)

كلام جميل وقاعدة تفسيرية عامة يعني سواء تفسير او غير تفسير قال ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق

من وقود من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانوا لا يعلمون واتبعوا ماتت من الشياطين يقول كل من جاءه الخير والعلم

- 00:19:56 -

والطاعة ثم تركها واعرض عنها وهو يعرف قيمتها ويعرف يعني ولم ولم يبالي بها ابتلاه الله بضد ذلك. ابتلاه الله بالمعاصي بالفساد

بكذا بكذا. فاليهود جاءهم الحق جاءهم الخير وردوه ابتلاهم باي شيء فانه اتبعوا السحرة واتبعوا الشياطين فهذا - 00:20:19 -

هذى مسألة مهمة جدا. طيب نقف عند الآية مئة وواحد من اربعة وثمانين الى بركة ان شاء الله الله يجزاك خيرا ان شاء الله جزاك الله

خير - 00:20:44